ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله

عجالهٔ نادره و رسالهٔ باهره در بیان حقیقت خواب المسمّی

بتلخیص الکلام فی تنقیح الاحلام

تصنیف رئیس المتألهین و رأس المتفلسفین جناب مستطاب سرکار آقای علی و نجان و امام الحکما
دام ظله العالی

در مطبع صاحب دکن واقع حیدرآباد مطبوع گردید

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المفضل المنعام الذي خلق المنام وراحةً للعباد وجعله
برزخاً بين الحيات والسّام وآيةً للنشور الانام وقد رئي فيه اضغاث
احلام والرؤيا التي دلّ على كونها جزء النبوة ملوك الكلام والصلوة و
السّلام على من هو للانبياء مقدام ولقفص الرسالة ختام وآله البررة
الكرام وصحبه الغرة العظام وبعد فكنت ذات يوم في حضرة صاحب الاقبال
والسّيف والقلم مالك زمام حكام العرب والعجم الحضرت المستطاب الأجل
الأكرم والأمجد الأشرف الأفخم علي بن محمد امين الدولة والصدر الاعظم
ضبط الله آثار معاليه على صفحات الايام وربط اطناب دولته باوتاد الخلود والدّوام
وحوله جمع كثير من الفضلاء الرّاسخين وجمّ غفير من العلماء الشّامخين كالنّجوم
الزّهر حول القمر او الهالة محدقاً بالنيّر الأنور وهو سحابهم المطير وشمسهم المنير
يتقاطر رشحات الفصاحة والبدايع ويتلألأ لمعات البلاغة غرر
الصّنايع وسبق الكلام الى تلويح حقيقة الاحلام وانجرّ المرام الى توضيح هوية
المنام واومى الى جنابه بتحقيق المقال وكشف العضال فاجبت عن السّؤال

بطول

بطور الاجمال لقلة المجال وعدم اقتضاء الحال ولمّا كانت المسئلة شريفه والمقالة نفيسه والكلام دقيقًا والبيان انيقًا فاردت تحرير عجالة نافعة وعزمت تسطير مقالة رائعة في تحقيق الاحلام على طريق الحكماء الاعلام مع تفرق الحال وتشتت البال واختلال الحواس واضمحلال القياس وصرور العوائق وكرور العلائق وتراحم افواج الغموم وتلاطم امواج الهموم وفكر قاصر ونظر فاتر وامليتها بالاستعجال على سبيل الارتجال وسمّيتها بتلخيص الكلام في تنقيح الاحلام وعلى الله التكلان انه خير من اعان ورتبتها على مقدمة ومباحث وخاتمة المقدمة في بيان معاني الاحلام والاضغاث والرؤيا والتعبير بحسب اللغة والاصطلاح امّا الاحلام جمع حلم وهو بحسب معناه اللغوي معروف وترجمته بالفارسية خواب وخواب ديدن وفي الاصطلاح عبارة عن الحالة الادراكية التي تعرض في المنام مطلقًا فيكون مرادفًا للرؤيا وبعضهم خصصوه بالرؤيا الكاذبة التي لا حقيقة لها اي لا نتايج لها في المآل حتى تؤل اليها فيكون مرادفًا للاضغاث وامّا الاضغاث جمع ضغث وهو الحزمة من انواع النبت والحشيش بشرط ان يكون ممّا قام على ساق واستطال كما قال تعالى في قصة ايوب خذ بيدك ضغثًا قال صاحب الصراح ضغث دسته گياه در امیخته خشك وتر واضغاث خوابهاي

لليلة القدس الفاعلة

شوو بذا انتهى فاذا كانت الرؤيا مخلوطة من اشياء غير مناسبة كانت شبيهة
بالضغث وفي الاصطلاح يطلق على ما يجمعه القوة المتخيلة من اخاديث النفس
ووساوس الشيطان ويريها في المنام واما الرؤيا مصدر كالبشرى والسقيا
والبقيا والشورى الا انه صار اسما لهذا التخيل في المنام جرى مجرى الاسماء قال
صاحب الكشاف الرؤيا بمعنى الرؤية الا انها مختصة بما كان منها في المنام
دون اليقظة فلا جرم فرق بينهما بحرفي التانيث كما قيل القربة والقربى واما
التعبير فنذكره وان كان خارجا عن عنوان الكتاب لا كنا نذكر معناه طرد اللباب
فهو ماخوذ من العبور بمعنى المجاوزة يقال عبرت الرؤيا واعبرها عبارة وعبرتها
تعبيرا اذا فسرتها وحكى الازهري ان هذا مشتق من العبر وهو جانب النهر
ومعنى عبرت النهر والطريق قطعته الى الجانب الاخر فقيل لعابر الرؤيا عابرا
لانه يتامل جانبي الرؤيا فيتفكر في اطرافها وينتقل من احد الطرفين الى الاخر
وفي الاصطلاح عبارة عن الانتقال من الصور الخيالية المشاهدة في
المنام الى ما هي صور وامثلة لها من الامور الافاقية او الانفسية الواقعة
في الخارج ومن اطلاقاته التأويل كما قال تعالى حكاية عن قول المعبرين
في جواب ريان ابن الوليد ملك مصر وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين
فانه مآل لما رئي في المنام ويئول الامر اليه واما اثبات حقيقة علم التعبير
وهويته فبرهن من النصوص القاطعة والدلائل الواضحة اما النصوص

تمثل قوله تعالى قال احدهما اني اراني اعصر خمراً وقال الآخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه نبئنا بتأويله انا نراك من المحسنين وغيره من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية التي لا تناسب ذكرها بهذا المختصر واما الدليل العقلي فهو انه قد ثبت في العلوم العاليه ان جوهر النفس الناطقة يمكنها الصعود الى عالم الافلاك والاتصال بالعقول والمجردات ومطالعة اللوح المحفوظ المانع لها من ذالك اشتغالها بتدبير البدن وفي وقت النوم يقل هذا التشاغل فتقوى على هذه المطالعة فاذا وقعت الروح على حالة من الاحوال تركت آثاراً مخصوصة مناسبة لذالك الادراك الروحاني الى عالم الخيال فالمعبر يستدل بتلك الآثار الخيالية على تلك الادراكات العقلية وهذا البرهان كما انه يدل على حقيقة التعبير يدل على امكان تحقق الرؤيا الصادقة

والمباحث في الرؤيا الصادقة والكاذبة واسبابهما وآثارهما وكيفية حدوثهما مقدمة واعلم ان للصدق والكذب ههنا معنيين الاول وهو المتعارف في الاخبار والحكايات والرؤيا بهذا المعنى على ثلثة اقسام صادقة وكاذبة او لا يتصف باحد منهما فانها ان كانت من قبيل الاخبار اعم من ان يكون المحكي عنه ذهنياً او خارجياً سابقاً عليه او مسبوق عنه او موجوداً في الحال لا بد ان يتصف بالصدق

والكذب لاجل التطابق وعدمه واذا لم يكن كذلك بل كانت
من قبيل الانشاء والتصورات الساذجة لا يتصف بواحد منهما
البتة ويظهر من هذا البيان ان اضغاث احلام على نحوين كاذبة و
[illegible] والتقسيم والثاني افادتها التعبير الصحيح وعدمها وصحته او
[illegible] وعدمه ومرادنا هنا من الصدق والكذب هو المعنى
الثاني فالاحلام بهذا المعنى كلها كاذبة اى لا يفيد تعبيرا صحيحا او
[illegible] واقعا ومندرجة تحت قسم واحد وانما قيدنا بهذا لان
المعنى الثاني مخصوص بالرؤيا ولان الصدق والكذب قد يراد
[illegible] الاعتقاد وعدم التطابق له كما قال تعالى اذا جاءك المنافقون
قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون البحث الاول في بيان الرؤيا الصادقة فاعلم
انه قد تقرر في محله ان العقول المجردة تدرك الصور الكلية والنفوس
[illegible] ينطبع فيها الاشباح الجزئية وللنفس الناطقة الانسانية
[illegible] وتوجهان اما الاول فهو الى المبادي [illegible] اصحابنا العقل [illegible]
[illegible] في [illegible] لحكمة [illegible]
[illegible] فيسان [illegible] السفلية و
[illegible] وانه عشر كل لاقذا الادراك الاعيان و

الاغض ... الاصل وذالك التوجه توجه الاستفاضة و
الاستنارة والثانى فبالجسم والجسمانيات سبيل التعلق تعلق
التدبير والتصرف كعلاقة الملك بالمدينة وملاح الفلك بالسفينة
وذالك التوجه توجه الافاضة والافادة ولا يخفى ان الاشياء كلها
... ... الى اصلها وبوطنها طالبة لجنسها وخيرها
... ...
لكن ... ... الجسمانية لا يرخصها التوجه الى
مبادئها ... ... ولا تمهلها لتتصرف عن عوالمها
... ... والنوم مما يقلل المشاغل الخارجية ويصرفها عن
لاواعيل الظاهرية ويقوى مداركها الباطنية وتعين مشاعرها
... فلذا قد يحصل لها القرب والفوز الى تلقاء معارج العقول
المجرده ويظهر لها الدنو والارتقاء الى مدارج الجواهر المنزه ويتفق
لها العروج الى سماء مكاشفات انوار المكنونات ويقع لها الصعود
والخروج الى فلك مشاهدات اضواء المغيبات فيطلع بقدر الاستعداد
الفطري والتزكية الكسبية وصفاء الباطن وقلة العلاقة الدنياوية
ورفع الحجب وكشف الاستار عن العلوم الحقيقية الواقعية والمعارف
النفس الامرية اليقينية وينكشف عليها مطالب جديدة ومقاصد

فهو لترود تمايري امورا لا [illegible] لا [illegible] [illegible] ال

يقظة وقد يتكلم ويجيب ويسمع [illegible] [illegible] كالـ

[illegible] مشار به وقد يتأثر غاية [illegible] وقد [illegible] كالا [illegible]

الامور لا لاتصال النفوس الانسانية بالمبادي العاليه و

الجواهر المجردة المرتسمة فيها جميع ما كان وما سيكون وما هو كائن في الحال

اتصالا روحانيا او دوا وجدانيا شهوديا وقد يا كستفنا فينطبع في

النفس بعض ما انتقش في تلك الالواح النورانية السماوية والهياكل

العقلية الربانية مما استعدت هي بالملكات العلميه والرياضات

العملية لان يكون منتقشة بها كالمرايا اذا حوذي بعضها ببعض و

لقوة المتخيلة التي سلطنتها في اول البطن الاوسط من الدماغ وهي

المسماة بالمفكرة باعتبار والمتصرفة باعتبار آخر جبلت لمحاكات ما يرد

عليها من النفس الناطقة من المعاني الكلية والمطالب العقلية فتحاكي

تلك المعاني المنطبعة في النفس بصور جزئية مناسبة ثم تؤدي وترسم

تلك الصور الجزئية الى الحس المشترك وهو الذي مقامه في اول البطن

المقدم من الدماغ [illegible] [illegible] فيصير مشاهدة و

[illegible] الرؤيا الصادقة وهذا [illegible] مطابق لما ادعى اليه

في حديث [illegible] [illegible] الرؤيا [illegible]

ثم ان الصور التي تركبها القوة المتخيلة ان كانت شديدة
المناسبة بتلك المعاني المنتقشة في النفس بحيث لا تكون بين
المعاني التي ادركتها النفس وبين الصور التي تركبها القوة المتخيلة
تفاوت اصلا الا في الكلية والجزئية كانت الرؤيا غنية عن التعبير
وهو ان يرجع من الصورة التي في الخيال وهو في الحس المشترك
الى المعنى الذي صورته المتخيلة بتلك الصورة وهذا الاتصال
الروحاني لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] يتحقق في اليقظة ايضا لما اشار اليه النبي صلى الله عليه وآله
بقوله لي مع الله وقت لا يسع فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وذلك
لان رفع الحجب وكشف [illegible] بين مرآة النفس وذات الحق تعالى والملكوت
[illegible] وكذلك يمكن باسباب مثل صفاء النفس بسبب
الاصل الفطرة [illegible] [illegible] وقطع [illegible] هذا العالم بسبب
ما يرد عليها او يعرض [illegible] [illegible] والرياضات فيتوجه
الى عالم [illegible] هذا [illegible] فيرتفع الحجاب بينها وبين
عالمها ومثل الرياضات العلمية والعملية التي توجب الانكشاف
الصورية والمعنوية في ظهور الحوادث والحقائق ومثل الموت
الارادي الذي يكون للاولياء والصلحاء كما قال النبي صلى الله عليه وآله

امور تومثل ان وتومشية الى هذه المرتبة الجليلة الشريفة وما حصلوا ...

قال اقتلوني اقتلوني يا ثقات ان في قتلي حياة في حيات

ومثل الموت الاضطراري الذي يوجب كشف الغطاء للجميع سواء

كانوا سعداء او اشقياء وربما يخبر من غلب عليه المالنخوليا

والسوداء اذا استحكم جنونه عن امور غيبية فيكون كما اخبر وسبب

ذالك ان المرة السوداء اذا استولت على الدماغ اوهنت التخيل و

حللت الروح المنصب في اوسط الدماغ الذي هو آلته بسبب

كثرة الحركة الفكرية الملازمة لها واذا وهن التخيل سكن عن التصرف

فيفرغ النفس عنه فانها لا يزال مشتغلة بالتفكر فيما يرد عليها من

الحواس باستخدام التخيل وعند سكونه ووهنه يحصل لها الفراغ

فتتصل لاجله فتتصل بالعوالم العالية القدسية بسهولة فيفيض

عليها ما ينبغي بما يليق بها من احوالها واحوال ما يقرب منها

من الاهل والولد والبلد وينتقش فيها وذالك [illegible] ان

ينطبع فيها كانطباع الصور من مرآة في مرآة اخرى يقابلها

[illegible]

[illegible] من الجوكية الهندية في بعض جبال الهند و

[illegible] من ... ثلاث

مطابقنا

مطابقا للحاق الواقع وقد سمعنا ممن نثق و نعتمد به وعليه انه شاهد بالـ[illegible]ين في بلدة من بلاد الامريك والغالب على ظني انها واشنكتين امرأة من النساء التاركات للدنيا تكتب الجواب مطابقا للسؤال المكتوب من غير رؤيتها اياه ولقد جربتها الوف من الرجال والنسوان كرات كثيرة ومرات عديدة وهي الآن حية موجودة وما ذلك الا لاجل سهم السعادة بحسب الطالع وصفاء النفس باعتبار اصل الفطرة وتزكية الباطن بحسب الرياضة والمجاهدة وقد يظهر تلك الاحوال عن الواقعين في الامراض الصعبة الهائلة وخصوصا بعد انحطاط البنية وضعف القوة وظهور الاختلاط والاختباط في الحواس ولاسيما عند قرب العطب والسر في ذلك ان النفس اذا لم يتيسر لها الاشتغال بتدبير البدن [illegible] يصعب عليها الاقبال والاقدام الى تنظيم بوادي الجسم و[illegible] تقوى على [illegible] الادراكات الخارجية ولم تستظهر على اكتساب المعارف الظاهرية [illegible] [illegible] الى الباطن وينصرف عن الظاهر فيرتفع عنها الحجاب وينفتح لها الابواب الى حضرة مسبب الاسباب وجناب رب الارباب المبحث الثاني في الرؤيا الاذنية بالعين الثاني وهي [illegible] اث احلام و [illegible] لله كاشرع [illegible] يتحقق لعدم التناسب بين [illegible] حركات النفس

وتخيلات المتخيلة بان لا يكون بين معنى الذي ادركته النفس وبين الصورة التي ركبتها القوة المتخيلة مناسبة اصلا لكثرة انتقالات المتخيلة من صورة الى صورة لا يناسب المعنى الذي ادركته اصلا ولهذا قالوا لا اعتماد على رؤيا الشاعر والكاذب لان قوتهما المتخيلة قد تعودت للانتقالات الكاذبة الباطلة وقد يحدث لاجل ارتقاء ابخرة الاخلاط الغليظة الفجة من الدموية والبلغمية والسوداوية الى مقدم الدماغ الذي به التخيل في حال سكون حركة اليقظة المحللة للبخار ان يحس النائم حالة خيالية ثقيلة هائلة على صورة الانسان او غيره يقع عليه ويعصره ويكبسه ويضيق صدره ونفسه فيقطع صوته وحركته لامتلاء اوعية الدماغ بالابخرة الغليظة التي يتصاعد اليه دفعة ويمنع القوى النفسانية من الانبعاث والانتشار في الاعصاب كالضباب الذي يعرض في وجه الشمس فيبطل جميع الحركات الارادية ويكاد يختنق لامتلاء الصدر ومجاري النفس وانسداد المسام وهذه الحالة تعد من الامراض الدماغية وتسمى خانوقا وجاثوما وضاغوطا وكابوسا ونيدلانا وقد يرى النائم اودية وينابيع وحياضا وبئارا ومجارا وانهارا حمراء وصفراء وبيضاء وسوداء جارية او راكدة صافية او كدرة وسحبا ماطرة وصواعق

لامعتدو سماء واعدة وجبالا مشرفة واتلالا رفيعة وغيرها وذالك
بحسب غلبة خلط خلط وبسبب استيلاء مادة مادة وامتلاء
الأوعية وتصاعد الابخرة وباعتبار الغلظة والرقة والصفاء و
الكدورة وقلة الامتلاء وكثرتها وتركيب الأخلاط والتفرد
وبيانه ان المزاج اركان صحيحًا معتدلا والبنية قوية والطبيعه
سليمة والهيئة التركيبية العضوية جامعة للتناسب الطبيعي
والقوى الجسمانية جيدة والأفعال البدنية غير ماءوفة والأخلاط
صالحة والمواد خالية عن الرداءة في الكمية والكيفية والمستجمع لتلك
الصفات واظب على قواعد حفظ الصحة وبالغ في مراعات شرايط
الستة الضرورية سيما لم يغفل عن الاهتمامات اللازمة في امر
الغذاء ولم يسامح في المراعات اللايقة في المآكل والمشارب على ما فصل
في الكتب الطبية ودون في العلوم الحكمية لأمن من الأفات المرضية
والعاهات السقيمة وصار موجبًا لتوليد الأخلاط الصالحة وباعثًا
لحدوث الكيموسات المحمودة ومتانة الأخلاط وصلوحها توجب
صلاح الأرواح ولطافتها فان الأرواح الطبية يتولد من ابخرة
الأخلاط كثيفها من كثيفها ولطيفها من لطيفها في البطن الايسر
من القلب وهذا الانسان لا يرى غالبًا الامنامًا صادقة نورانية

ذی مسرة وابتهاج واحلاما ضاحكة مستبشرة ذی فرحة ونشاط
وانما قلنا غالبا لان الأعراض النفسانية والآلام الروحانية التی
قد تعرض من الأسباب البادية والأمورات الاتفاقية مانعة من
التلذذ وعائقة عن التنشط فی عالم الرؤيا واما ان فاتت تلك الصفات
وانتفت هذه المراعات كلها او بعضها سيما رعاية قواعد المأكول
والمشروب صار موجبا لتوليد الأخلاط الفاسدة وسببا للتكوين
المواد الرديئة والروح المتولدة منها يتكيف بكيفياتها ويتخلق باخلاقها
يصلح بصلاحها وتفسد بفسادها فان الأخلاط علة مادية لها و
العلة مؤثرة فی المعلول وهو متأثر عنها فاذا كان الغالب فی
البدن المزاج الصفراوی مثلا يكتسب الروح النفسانی الساری
فی تجاويف الدماغ الحاصلة من الدم الصفراوی كيفيته ورداءته
وفساده لاجل المشاكلة الجنسية والاتحاد السنخی فيكون الصور
المحسوسة والمعانی المدركة بهذا الحس فی المنام ورديه صفراء لافراط
توليد الأبخرة الملونة الصفرة وارتقائها الی الدماغ وتراجعها للأرواح
ومخالطتها للحواس والقوی وكذا الكلام فی بواقی الأخلاط وقد يری
شيئا ويعلم امرا فی المنام ويجد ماراه او علمه فی الخارج وظنی ان اكثر اقسام
الرؤيا وانواع الأحلام من هذا القبيل وفی ذلك اما لفرط الاهتمام فی

بدنها وتحسين [illegible] الشم [illegible] [illegible] تراثها

وتمكنها [illegible] الخيال اما الحصول [illegible] [illegible]

الشديد في [illegible] وحدة او التعشة العظيمة [illegible] له

او [illegible] [illegible] ان اشتدت فيه

النوم [illegible] [illegible] المعدة

الى الدماغ وتحرك الارواح [illegible] انتهاء [illegible]

حتى تخيل تخيلات صادقة [illegible] المعاني الواقعة النفس الامرية

وتلك [illegible] في [illegible] الوفرة والحمل والكدرة

وغير ذلك تابعة [illegible] واختلاف الاحلام في مهابتها ومخافتها وكثرت

[illegible] وصعوبتها يتفرع على اختلاف الامزجة في اوصافها واعلم ان

الانسان [illegible] في المنام مع فقدان تلك الاسباب المسطورة موافقا

لاحوال [illegible] ومناسبا للمشاغل ومكاسبه على قدر استعداد [illegible]

[illegible] الحواس العشرة [illegible] الروح النفساني [illegible]

الدماغية وهذه الحواس فروع [illegible] كالمنبع للاصل [illegible]

تعطلت الظاهرية [illegible] الباطنية [illegible] الروح [illegible]

[illegible] وعدم [illegible] الروحاني [illegible] الظاهرية [illegible] اذا

[illegible] [illegible] الاولياء بل [illegible]

وعظم حجماً ومقداراً وايضاً استعمال النفس وانبساطها الى الظاهر واستخدامها من الحواس الظاهرية وكونها منغمسة ومنهمكة في بحار تحصيل المحسوسات مانع للحواس الباطنية من افعالها وادراكها المخصوصة بها وعايق لها من تخيلاتها وتفكراتها المنسوبة اليها فانها كالجواسيس والخدم للنفس الناطقة الانسانية وهي كالملك لها فاذا ادركت الحواس الظاهرية شيئاً من الاشياء تعرض على الجواسيس وهي تعرض على الملك فلذلك تستطيع المتخيلة في المنام لاجل فقدان تلك الموانع على الجولان في مضمار التخيلات والمشاهدات وتستطيع المفكرة على السير في ميدان التصورات والتفكرات والمكاشفات بما لا يظهر منهما في اليقظة ابداً الا نادراً وشذوذاً **المبحث الثالث في ذكر بعض مدلولة الاحلام** ومعلوم مما عرفنا على انه قد يستدل من الاحلام على اسارة المزاج وسلامته وعلى غلبة الاخلاط ووجود الامتلاء يعني بان اي خلط صارت منحرفة في الكمية والكيفية واي مادة زادت في المقدار وسارت في الاوصاف وقد يتفرس منهما على الزكاوة والغباوة والعادات الكامنة والاخلاق المستبطنة والعقايد الراسخة والحالات الخفية من ناصية ذي الرؤيا وعلى اشتياقه الى اللذائذ ومشتهياتها وحاجاته الى منافره ومستحسناته وقد يخبر عن حوادث آتية للقصابات بالجامه وغريبة عيبية اشيائها عجيبة ستريه كما حكى الله تعالى عن رؤيا ملك مصر وتعبير يوسف عليه السلام وهو لا يخفى على المتبحر العليم والباحث الحكيم في القرآن المجيد ويدل انه مرد لا يحسب انه يوحي بما هو حقيقة عقيمة على ان الانسان كما يكن له رتبة

والعوايد

والفوز الى سرادق الكروبيين والعروج الى خيام اللاهوتيين والمكاشفات الغيبية والمشاهدات النورية الملكوتية فى المنام ولا يتيسر مثل ذلك فى اليقظة قطعًا الا لبعض اخص الخواص كذالك كما يوجد الفوز الى تلك المقامات اكملها واتمها وابلغها وارفعها بعد الموت يتيسر فى المنام الا لمن يشاء الله لان النوم موت ناقص والموت نوم كامل وكلاهما من جنس واحد وانما الفرق والامتياز فى النقصان والكمال والشدة والضعف كما يدل عليه صراحة كلام الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى حيث جعل الموت والنوم مشاركا فى توفى الانفس واما بيانه على وجه عقلى فنقول النفس الانسانى التى هى عبارة عن جوهر مشرق روحانى ونور شعشعانى اذا تعلق بالبدن حصل ضوءه فى جميع الاعضاء وهو الحيات وفى وقت الموت ينقطع ضوءه وشعاعه عن ظاهر هذا البدن وعن باطنه وذلك هو الموت واما فى وقت النوم ينقطع ضوءه عن ظاهر البدن من بعض الوجوه ولا ينقطع عن باطنه فثبت ان الموت والنوم من جنس واحد الا ان الموت انقطاع تام كامل والنوم انقطاع ناقص ولا يخفى ان رفع الحجاب وفتح الباب فى الموت اشد واهم لكونه انقطاعا تاما حقيقيا من النوم لكونه انقطاعا ناقصا مجازيا وايضا يدل على ان الفرح والسرور والالم والحزن كما انه الطف واكمل فى النوم من اليقظة كذالك الراحة والابتهاج والعقوبة والعذاب بعد الموت اشد واعظم واخرى وابقى

من النوم ويستنبط من هذا البيان الشريف كثير من المطالب العرشية المتعلقة
بالمعاد الى رب العباد وهذا اخر الكلام فى المباحث الثلاث على وجه الاختصار
والاقتصار وقد بقى خبايا فى زوايا تركنا ذكرها لمخافة خروج المقال عن الاجمال
والخاتمة فى ذكر بعض الاحاديث المناسبة للرؤيا الدالة على ان بعضها حق وبعضها
باطل وفى بيان نبذ من الاحاديث فى خصائصها وآثارها ومحامدها ومحاسنها
ومذامها ومعايبها فمنها ما رواه الثقات عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال رؤياء
المؤمن جزء من سبعة وسبعين جزء من النبوة وعن الصادق عليه السلام انه قال
رؤيا المؤمن جزء من سبعين جزء من النبوه وفى رواية جزء من ستة واربعين جزء
من النبوة والاختلاف محمول على اختلاف مراتب الرائيين وقيل فى وجه هذا التحديد
ان عمر النبى صلى الله عليه وآله كان بعد البعثة ثلث وعشرون سنه وكان ستة اشهر
منها يوحى اليه فى المنام وفيه ما فيه فتأمل وروى جابر بن عبد الله انه قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب اذ قام اليه رجل فقال يا رسول الله انى رأيت
كان رأسى قد قطع ويتدحرج وانا متبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يلعب
الشيطان بك ثم قال اذا لعب الشيطان باحدكم فى منامه فلا يحدثن به احدا وعن النبى
صلى الله عليه وآله فى قوله تعالى لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة قال هى الرؤيا الصالحة
يراها المسلم او يرى له فهى بشراه فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة الجنة وعنه انه قال الا انه لم يبق
من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة يراها المسلم او يرى له وعنه صلعم لا نبوة بعدى الا

المبشرات قيل يا رسول الله ما المبشرات قال الرؤيا الصالحة وعنه صلعم الرؤيا ثلثة اقسام منها تخويف من الشيطان ليحزن بها ابن ادم ومنها الامر يحدث به نفسه في اليقظة فيراه في المنام ومنها جزء من ستة واربعين جزء من النبوة وعن سليم بن عامر قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال [illegible] الرجل انه يبيت فيرى الشيء لم يخطر له على بال فيكون رؤياه [illegible] ويرى الرجل الرؤيا فلا يكون رؤياه شيئا فقال علي ابن ابي طالب عليه السلام افلا اخبرك بذلك ان الله يقول الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى [illegible] في السماء فهي الرؤيا الصادقة وما رأت [illegible] يلقيها الشياطين في الهوا فكذبتها واخبرتها بالاباطيل فكذبت فيها فتعجب عمر من قوله وعن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك الرؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد قال صدقت اما الكاذبة المختلفة فان الرجل في اول ليلة في سلطان المردة الفسقة انما هي شيء يخيل الى الرجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها واما الصادقة اذا راها بعد الثلثين من الليل مع حلول الملئكة وذلك قبل السحر فهي صادقة لا تختلف ان شاء الله تعالى الا ان يكون جنبا او يكون على غير طهور او لم يذكر الله عز وجل حقيقة ذكره فانها تختلف وتبطئ على صاحبها قيل قوله مخرجهما من موضع واحد لعل المراد ان ارتسامهما في شيء واحد وكلاهما صور علمية تخلقها الله تعالى في قلب عباده باسباب

روحانية او شيطانية او طبيعية قوله في سلطان المروه الفسقه لعل المراد ان في اول
الليل يستولي على الانسان شهوات اماراه في النهار او يغلب عليه الابخرة المتصاعدة من
الماكول والمشروب فكثرت في ذهنه الصور الخيالية واختلطت بعضها ببعض
وبسبب كثرة مزاولة الامور الدنيوية يبعد عن ربه وغلبت عليه القوى النفسانية
والطبعية وبسبب هذه الامور تبعد عنه ملائكة الرحمن وتستولي عليه جنود الشيطان
فاذا كان وقت السحر سكنت قواه وزالت عنه ما اعتراه من الخيالات الشهوية
فاقبل الله مولاه بالفضل والاحسان وانزل عليه ملائكته ليد فعوا عنه
اعوان الشيطان فاذا امره الله تعالى في ذالك الوقت بعبادته وزاد انزوا ان
ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا فما رواه في الحالة الثانية فهو من الافاضة
الرحمانية والملائكة الروحانية ثم ذكر عليه السلام تخلف بعض الرؤيا مع كونها
في السحر فقال انه اما بسبب جنابة او حدث او غفلة عن ذكر الله تعالى فانها
يوجب البعد عن الله والتسلط الشيطان ونقل عن بعض اصحاب التعبير ان
رؤيا الليل اقوى من رؤيا النهار ... ساعات الرؤيا وقت السحر ... قيل
ان الرؤيا اول الليل يبطئ تأويلها ... النصف الثاني يسرع ... تأويلها
وقت السحر ولا سيما عند طلوع الفجر ... هذا اخر ...
الحمد لله ... والصلوة على ...
آله وصحبه ... عزاسمه